لماذا؟

تساءلت منذ اسابيع في هذه الزاويه عما اعددناه لاطفالنا بمناسبه عام الطفل .. وخلال هذه الاسابيع القليله التي مرت مرات الكثير عن ما تحضره المؤسسات والهيئات الشعبية للاحتفال والمشاركه بالمناسبه ..

لا اريد ان استبق الاحداث فاتكهن بشكل هذه الاحتفالات .. ولكنني احب ان ساكد ضروره وضوح الاهداف والمعاني لهذه المناسبة .

يجب ان يكون احتفالنا موحدا شاملا كل المؤسسات والهيئات الشعبية في الضفة والقطاع وباشراف لجنه موحده تتمثل فيها هذه الهيئات . ومن المعقول ان تبدأ الفعاليات والتحضيرات في منطقه يسهل وصول الجميع اليها من الشمال والجنوب ، ويمكن ان تكون منطقه رام الله هي المكان الانسب .

اما برامج الاحتفال فان اللجنه المقترحه كفيله بأن تجعل منها برامج ايجابيه وفعالة .. على انني احب ان اؤكد ايضا ضرورة الاتفاق على بعض الاسس ، واولها : ان تكون برامج الاحتفال شامله كل اطفالنا في المدن والقرى والمخيمات ، وثانيها : ان يشترك الاطفال انفسهم في هذه الاحتفالات ، لا ان تكون مجرد مناسبة للكبار ، وثالثها : ان تفرز اللجنة مكتبا دائما لمتابعه شؤون الاطفال في الضفة والقطاع يسهر على كل امورهم ليس في هذا العام وحده بل وفي كل الاعوام الاخرى القادمة .

فلماذا لا تسارع احدى مؤسساتنا الى مثل هذه المبادرة نعم ..لماذا؟

ايوب صابر

سميح القاسم وفلسفة الكادحين

بقلم : قاسم منصور

عرف طريقه منذ البداية ، واستوعب لماذا يوجد أكواخ وقصور ، بعد تساؤلات عديدة فهم فلسفة الحياة ، فوجدها فلسفة للاغنياء ، وتساءل الا توجد فلسفة للكادحين ؟ ووجد الجواب سريعا ، حدد موقفه منذ البداية الى اى الفلسفات، عرف الظالم والمظلوم فاعلنها صرخه :—

الاشتراكيون فاهزج يا دمي
والشمع الدنيا وضع الانجم
نحن النجوم النقلات من الجنى
وحصادها للزارعين محرم
(وحي الشعب) ديوان الحماسه

اذن فقد حدد الطريق ، عرف المحرومين المعدمين في هذه الارض ووقف بصفهم ، ووضع على عاتقه التكلم باسمهم ، بآمالهم وآلامهم بحبهم وسخطهم ، بحماسهم من أجل الوصول الى هدفهم ، وضع نفسه فلاحا يزرع ليأكل الاخرون وعاملا لم يرهقه العمل ليل نهار لزرع البسمة على شفاه صغاره يعمل ويعمل لكنه لا ييأس وسيصل

ربما أعمل حجارا
وعتالا
وكناس شوارع
ربما أخدم في سوح المصانع
...
يا عدو الشمس (لكن) لن أساوم
والى آخر نبض في عروقي .. سأقاوم

لقد عاش سميح القاسم .. مأساة كادحية ، فها هو يصف الفلاح يعمل طوال العام ، ولا يعرف في النهاية سوى تعبه ، لا يجني سوى المأساة تلو المأساة .

وماذا ؟
والحقول الصفر
لا تعطي لصاحبها
سوى ذكرى متاعبها
وبدفق خيرها الموقود
في أهراء غاصبها
وماذا ؟
والفضاء الجدب ، فمار ناعبه
وفي الطرقات
شحاذ ، وقبعة
وأغنية خريفيه
(وطن) ديوان دمي على كفي

انه تساءل بأي حق ، وايه شريعة هي التي اعطت ثمار هذا الفلاح لغيره ، واي قانون هو الذي يحلل وجود شحاذ بعصر التكنولوجيا والحضارة ... تساؤلاته لا تتوقف ولا يتوقف عن التساؤلات فقط ، بل يرسم الطريق لكادحيه ، فالطريق معروفة .. وكما عرفها هو يعرفها لغيره من ابناء شعبه الكادحين .. يدعوهم لتقحم الطريق بمناجلهم ومطارقهم رافعين عليها الراية الحمراء تثور على جميع المستغلين والظالمين ..

فتقحموا الصعب العصيب تقحموا
بالراية الحمراء يا عمال
عزم المطارق والمناجل عزمكم
فتعدوا ما في الحياة محال
قصيدة (عزم المناجل والمطارق)
ديوان الحماسة

هكذا يفتح لهم الطريق ، وبهذه الكلمات يعبر لهم عن الوسيلة من أجل هدفهم المنشود .. وبما ان فلسفته أممية فهي تضم جميع الكادحين على هذه الارض ، فلقد كان احساسه أيضا بجميع الكادحين في فيتنام وشيكاغو وانغولا وفلسطين لقد كانت كلماته لهم جميعا ، لان الجوع الذى أكل من طفل في موزامبيق هو نفس الجوع الذى أكل من اسوان ، ولان انتصار الثورة في فيتنام هو انتصار لكل الكادحين ، ولان ثورة الشعب في مصر من أجل رغيف الخبز هي تعبير عن ثورة كل المحرومين.

واذا نحن على كل مدى منتشرون
في ضفاف النيل والاردن تلقانا
وفي لبنان تلقانا
وفي شط الفرات
نحن في آسيا .
وأفريقيا ،
وأمريكا ،
وأستراليا ،
على كل مدى منتشرون ،
واذا من قمر الله الحزين —
جاءكم صوت فقولوا :—
(لا حتنون) .
(رسالة قد تصل) ديوان دمي على كفي

وثورة سميح القاسم لا تقف عند حلاديه بل يتجاوزها ، لمن قبل بوجود هذا الظلم

فهو يخاطب الله بأنه فعل كل طلب الله منه

فلماذا كل هذا ؟ .. لم يقبل ببقاء الظلم ..

(حزنا حزنت .. وبكاء يا ابي بكيت
ولم تزل منازلي المهجورة
مغائر وحشية
ولغتي المقهورة
زوبعة للطلع ، والصيحة ، والرطوبة)
(مراثي سميح القاسم) .

لقد عرف سميح القاسم الداء ، وعرف الدواء فرسم داءه بدم من شرايينه كتب دواءه من عصارة ذكرياته المرة .. لقد صنع فلسفة الكادحين لنا .. وسار على الدرب معنا .

سميح القاسم .. " ابن ليس لنا وحدنا ، ولكن كان أبنا لكل الكادحين" .

مع

الكاتب الفلسطيني غريب عسقلاني

× مكان الولاده المجدل عسقلان

× الحالة الاجتماعية :
متزوج ولي اربعة اطفال.

× المؤهل العلمي :
بكالوريوس زراعة ١٩٦٩ .

× العمل :
مهندسا زراعيا حتى عام ١٩٧٤ في البلاد العربية ومن ثم مدرس بالمدارس الثانوية حتى الان.

× بدأت الكتابة للنشر عام ١٩٧٢

+ الانتاج الادبي المنشور :
مجموعة قصص قصيرة ومقالات ادبية

× المجلات التي نشرت فيها :
البيادر — الاتحاد — الفجر.

× مشاريعك الادبية للمستقبل :
مجموعة قصصية بعنوان الجوع ورواية بعنوان "الطوق".

× الحركة الادبية المحلية :
الحركة المحلية تمضي بشكل لا بأس به آمل ان توجد روابط وعلاقات اكثر جدية بين الادباء

كتاب جديد

توازن النقائض

(محاضرات في الجاهلية والاسلام)
للدكتور سليمان بشير

يعتبر كتاب "توازن النقائض" الذى صدر مؤخرا في القدس واحد من الاصوات القليلة ، في العالم العربي ، التي طبقت قواعد العلم في تفسير التاريخ العربي .

وقد نهج الاستاذ بشير ، شأنه في ذلك شأن الدكتور حسين مروه في لبنان ، وهادى العلوى بالعراق ، في رفض التفسير المثالي والغيبي لتاريخ العرب والتمسك في نفس الوقت بكل ما هو ايجابي وحي لدى المؤرخين وعلماء الاجتماع العرب والاجانب، على خلفية فهم الدعوة الاسلامية في اطار نشوئها داخل المجتمع المكي ذو الدور السياسي الخاص على مستوى مجتمع الجزيرة العربية الرعوى والقبلي ، والانتقال بعد ذلك الى تفسير التناقضات والصراعات التي نشأت داخل الدولة الاسلامية.

وكتاب "توازن النقائض" يبحث كذلك في تداخل القضايا المذكورة اعلاه ويربطها بدراسة الدور التاريخي الذى لعبته المدينة العربية في حياة الدوله ووحدتها السياسية وتأثير ذلك على تطور الملكيات العقارية..

وقد قسم الدكتور سليمان بشير كتابه الى اثني عشر بابا بداها بدراسة اوضاع العرب الاجتماعية قبل الاسلام وانهاها بقضية الصراع المرير بين علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابى سفيان..ومدلولات هذا الصراع الاجتماعية والطبقية .

وكتاب "توازن النقائض" هو في الاساس سلسله من المحاضرات كان قد القاها الدكتور سليمان بشير على طلبه جامعة بيرزيت قبل أن تقوم الجامعه بفصله

قصة قصيرة

عيد الميلاد

بقلم سامي الكيلاني

الموعد يقترب ، ساعتين فقط تفصلانه عن الوقت المحدد ، كل شيء يجب ان يتم بتقدير دقيق ، مطلوب منه ان يبدأ بتوزيع هذه الاوراق في نفس الدقيقة المحددة وان امكن في نفس الثانية ، ضحك في سره (هذه مبالغة ايها الرفيق هل هناك فرق بين ثانية اوثانيتين؟ هو .. هوه عدنا لنتنظر كما تريد في نفس الميللي ثانية ، ظل يعجبك هذا ، وتناول كيس البلاستيك الذى يحتوى الاوراق وتبادل معه بعض الكلمات "شد حيلك ، موفق" ومضى) .

بعد نصف ساعة عليه ان يغادر البيت ، قد لا يجد سيارات في القرية اذا عليه ان يقطعها مشيا نحو المدينة ، وان راى حاجز تفتيش عليه ان يختبىء حتى يذهبون او يدور مسافة طويلة.من هنا جاءت نصف الساعة الاحتياط ، اما ان سارت الامور على ما يرام فتكون لديه اكثر من ساعة من الزمن ، هذه ايضا عليه ان يخطط لقضائها في المدينة. المقاهي الشعبية مكان مناسب للانتظار نخدمه في اتجاهين : يقضي الوقت المسعي ويتفحص الوجوه التي تحمل كل انواع الهموم متراكمة طبقات طبقات ، فكر قبل دخوله الحزب كان خياله واسعا جدا انذاك لو ان لديه ديناميت خاص يفجر كل اكداس الهموم هذه ، اما الان فهو جزء من هذا الديناميت ، وهذه الاوراق هي ايضا جزء منه ، فليتفحص هذه الوجوه ويعكسها الوانا وخطوطا في لوحة جديدة ، فاللوحة ايضا جزء من الديناميت .

بدأ بارتداء ملابسه ، الجو بارد اليوم ، البنطلون الشتوى سينفع ، كنزة الصوف السترة الجلدية ما اروعها . جيبها الداخلي كبير يستوعب كل الاوراق ، خير من حملها مرة اخرى في كيس والكوفية ضرورية ليلف رأسه اتقاء لهذا البرد ، ايام الشتاء سيوف ذات حدين ، تظلم الدنيا مبكرا وينتهي كل شيء قبل السابعة ، ولكن اذا قطعته السيارات فعليه ان يعود تحت المطر لئلا تقلق عليه ، كلما كان يلومها على قلقها الزائد كانت ترد ببسمه في زاوية فمها . يقطع قلب الام ما احنه .

وقف جاهزا للخروج ، وستبدأ بالحديث معه.ذكية تعرف كل شيء منذ ان اكتشفت امره ، بدأت تفتح معه نقاشات .

— انا عارف شو بتعمل بالاوراق ليل نهار بتخافش يمسكوك ؟

—كل شيء بصير اجيبها بعدم اكتراث .

— ولا هامل هم الله يعدمه ، يمسكوك من هون وتموت من هون

— لا سمح الله .

— الا قولي اننو كثار يما ؟

— هيه ... هي في كل البلاد في الاردن ، سوريا ، ايطاليا .. بكل محل .

— طيب وشو لحكم على بعض ؟

— الحزب يما بتعرفيه ؟

تردد في طلب فنجان القهوة رغم انه سيستمتع به ، ربما يكون آخر فنجان في الدار لسنوات ، وراء القضبان لا توجد قهوة .

قطعت عليه حبل تفكيره بدخولها الغرفة ، شملته عيناها الذكيتان بنظرة سريعة ، علت بسمة رقيقة وجهها الذى ملأته الغضون.

اقتربت منه ، تعمد الا ينظر اليها مباشرة عساه يتحاشى س ، ج الذى تفتحه ، وقفت الى جانبه .

— وين ع باب الله ؟

— وين يعني ، ع المدينة يا ستي

— بعرف بس شوفي ؟

— نسيتي ان اليوم عيد ميلادك رايح اشترى شوية حلو ونعمل حفلة، هو انتي قليلة

— شو دلك على ها الشغلة ؟ عمرنا عملنا عيد ميلاد ؟ ولا هي دلتك ؟ ليش بطلت تيجي معك والله بنت حلال ، حلوه وجهها.

— حلوه ، حلوه شو بدك تناسبها ؟

— ولا ليش بتمشي معها ، صمتت وتفرست في وجهه وتابعته استعجل بدك تروح الله معك ، بس دير بالك.قال عيد ميلادك قال انت بتعرف وأنا بعرف .

ودع الورقة الاخيرة في شارع فرعي واتجه نحو الشارع الرئيسي ، الاضواء ، مصابيح الشوارع ، واجهات المحلات التجارية الاعلانات الضوئية الملونه ، ساعة الميدان تشير الى السابعة والربع ، الشوارع شبه خالية ، الا ان المدينة لا زالت مستيقظة. لفحته نسمه في وجهه وضع كفيه في جيوب السترة وتعثر الخطى منذ ان اصبح السير في الليل طريقا للاعتقال ، بدأت شوارع المدينة تقفر في الساعات الاولى.

تقدم من محل الحلويات وطلب كعكة ، والى المخزن القريب ليشترى شموعا الحفلة عيد ميلادها ، بقيت الهدية التي سيقدمها لها ، قطع مسافة غير بسيطة حتى وصل الى مخزن أقمشة لا يزال مفتوحا ماذا يناسبها ؟ ليشترى شالا من النوع المتوسط يتلاءم ثمنه مع ما تبقى في جيبه من نقود ، انتقى واحدا حمل كل هذه الاغراض واتجه نحو اقرب كراج وضع نفسه في المقعد الخلفي ، مهما كان فرق الاجرة فانها تستحق ان يوفر عليها القلق الذى كانت ستقضيه ، بينما هو ينتظر على الخط المار قرب القرية ، ويكمل الطريق على قدميه .

اقتربت السيارة من مدخل القرية ، كم سيكون الفرق بين استقبالها له الان ، وبين أن لا يعود وتعلم في اليوم التالي أنهم اخذوه.

وجدها تجلس على عتبة البيت منتظرة ، ابتسمت له ، سعادتها لا تطاق .

— والله عملتها حد ، آخر العمر تعملي حفلة عيد ميلاد يا فاطمة .

— ولا انتي قليلة يا خسياره .